

حصيلة ثلاثة أشهر من الحملة العسكرية المتواصلة على الغوطة الشرقية

زيادة التّصعيد ونقض الاتفاقيات

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجمعة 16 شباط 2018

المحتوى:

أولاً: مقدمة.

ثانياً: الملخص التنفيذي.

ثالثاً: التفاصيل.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: مقدمة:

تواصل هجمات الحلف السوري/ الإيراني الجوية والبرية على منطقة الغوطة الشرقية المحاصرة أصلاً وبشكل مطبق منذ 19/ تشرين الأول/ 2013، وقد أتمت الحملة العسكرية شهرها الثالث، ولا تبدو هناك أية بوادر لتوقفها، لم تلتزم القوات المهاجمة بأي من قواعد قانون الحرب، بل استخدمت أيضاً الأسلحة الكيميائية، وتعمدت قصف المراكز الطبية، وقد سجلنا استهداف بعض المراكز الطبية عدة مرات، وهذا لم يحصل في تاريخ الحروب المعاصر، وفي ظل استهداف المراكز الطبية والتعليمية يُصبح من السخريّة الحديث عن ضامن روسي، أو عن اتفاقيات ثنائية، أو عن محادثات سلام، أو عن قانون دولي، أو مجلس أمن دولي، وذلك بعد مرور 90 يوم لم يتوقف فيها تقريباً القصف والقتل والتدمير، ويجدر التذكير أنّ هذه المنطقة المحاصرة يقطنها قرابة 350 ألف مدني، بينهم أطفال ونساء، مات بعضهم جوعاً ومرضاً، وتمتلك الشبكة السورية لحقوق الإنسان سجلاً بقوائم الضحايا بسبب الحصار أو القصف، وبتفاصيل الهجمات التي حصلت، والتي نستعرض البعض منها فقط في هذا التقرير تجنباً للتكرار النمطي.

لقد تحدّثنا في [تقريرين سابقين](#) عن أبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها قوات الحلف السوري الروسي في الغوطة الشرقية منذ تصعيد الحملة العسكرية الأخيرة على المنطقة، كما أصدرنا [تقريراً](#) عن حملة مُشابهة شنتها قوات الحلف السوري الروسي على محافظة إدلب المشمولة أيضاً باتفاقية خفض التصعيد.

على الرغم من كل الدّعوات الدولية لوقف إطلاق النار والسّماح بدخول المساعدات الإنسانية والاتفاقيات المبرمة، التي نصّت بشكل واضح على ضرورة إنهاء الحصار المفروض على الغوطة الشرقية وضرورة الإخلاء الفوري للجرحى والسّماح بدخول القوافل الإغاثية إلّا أننا لم نُسجّل حتى الثلاثاء 13/ شباط/ 2018 دخول أيّة قافلة مساعدات إنسانية إلى



الغوطة الشرقية منذ 24/ أيلول/ 2017، كما لم يسمح النظام السوري بإجلاء أية حالة حرجة منذ 29/ كانون الأول/ 2017، ونظراً للحصار المطبق المفروض وكثافة عمليات القصف في الآونة الأخيرة سجلنا ارتفاعاً نسبياً في عدد الوفيات بسبب المرض والجوع جراء عجز الإمكانيات الطبية.

وقد تحدثت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "أورسولا مولر"، في جلسة لمجلس الأمن في 30/ كانون الثاني/ 2018، عن الوضع في الغوطة الشرقية، وعن وفاة 21 شخصاً من مجمل من هم بحاجة للعلاج خارج الغوطة.

ظهر أثر تصاعد وتيرة العنف على المنطقة جلياً على الأطفال، الذين يُمثلون شريحة واسعة من المجتمع في الغوطة الشرقية، وتجلى ذلك بجرماهم من أبسط حقوقهم، وقد استعرضت منظمة هيومان رايتس ووتش جوانب متعددة من ذلك في تقريرها الذي أصدرته في 11/ كانون الثاني/ 2018 بعنوان "أطفال تحت الهجوم في ريف دمشق" ودعت فيه مجلس الأمن للتدخل بشأن الوضع في الغوطة الشرقية وحماية أطفالها.

وفي 14/ كانون الثاني/ 2018 صرّح "فران أكيثا" ممثل اليونسيف في سوريا في بيان رسمي عن مقتل 30 طفلاً في الأيام الخمسة عشر الأولى من هذا العام في الغوطة الشرقية، واصفاً الوضع بالمرّوع، ودعا إلى ضرورة فعل المزيد لدعم الأطفال في المناطق المحاصرة في سوريا.

ومع ازدياد وتيرة الهجمات العسكرية على مختلف المناطق الخارجة عن سيطرة قوات النظام السوري منذ بداية عام 2018 وما رافقها من ارتفاع في معدّل القتل وسوء الأوضاع الإنسانية دعت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء 6/ شباط/ 2018 إلى ضرورة وقف فوري للأعمال العدائية لمدة شهر كامل على الأقل في جميع أنحاء البلاد؛ من أجل السّماح بإيصال المساعدات والخدمات الإنسانية وإجلاء الحالات الحرجة من المرضى والجرحى، والتّخفيف من معاناة المدنيين.

كما دعا مفوض الأمم المتحدة السّامي لحقوق الإنسان "زيد رعد الحسين" في 10/ شباط/ 2018 إلى التّحرك دولياً بشكل عاجل بعد أسبوع من تفاقم أعمال العنف وإراقة الدماء، التي نتجت عن ضربات جوية نُفّذت على منطقتي الغوطة الشرقية وإدلب اللّتين تُسيطر عليهما فصائل في المعارضة المسلحة.

منهجية:

يرصد هذا التّقرير الحوادث التي تمّ توثيقها منذ 11/ كانون الثاني/ 2018 حتى 14/ شباط/ 2018 إضافة إلى حوادث وقعت في المدة التي سبق أن تمّت تغطيتها في التقريرين السابقين ولم نوثقها فيهما لأنها كانت لا تزال قيد التّحقق. كما يتضمن التّقرير استعراضاً لأبرز هذه الحوادث، ونحتفظ بتفاصيل الحوادث كاملة في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان.



خلال عمليات المراقبة المستمرة للحوادث والأخبار من قِبَل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وعبر شبكة علاقات واسعة مع عشرات المصادر المتنوّعة من خلال تراكم علاقات ممتدة منذ بدايات عملنا حتى الآن، فعندما تردنا أو نُشاهد عبر شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام أخباراً عن انتهاك نقوم بمتابعة الخبر ومحاولة التّحقيق وجمع أدلة وبيانات، وفي بعض الأحيان تمكّن الباحث من زيارة موقع الحدث في أسرع وقت ممكن، لكنّ هذا نادراً ما يحدث؛ نظراً للمخاطر الأمنية المرتفعة جداً، ولكثرة الحوادث اليومية، وأيضاً الإمكانيات البشرية والمادية، ولهذا تختلف إمكانية الوصول إلى الأدلة، وبالتالي درجة تصنيفها، وغالباً ما نقوم في الشبكة السورية لحقوق الإنسان في مثل هذه الحالات بالاعتماد على شهادات ناجين تعرّضوا للانتهاك مباشرة؛ حيث نحاول قدر الإمكان الوصول إليهم مباشرة، وبدرجة ثانية من شاهد أو صوّر هذا الانتهاك، إضافة إلى تحليل المواد المتوفرة في مصادر مفتوحة كشبكة الإنترنت، ووسائل الإعلام، وثالثاً عبر الحديث مع كوادرات طبيّة قامت بعلاج المصابين وعينت جثث الضحايا وحددت سبب الوفاة.

نرجو الاطلاع على المنهجية المتبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في [توثيق الضحايا](#) و [تصنيف المراكز الحيوية المدنية](#).

يحتوي هذا التقرير على 7 شهادات عبر حديث مباشر مع الشهود، وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدّمونها في هذا التقرير دون أن نُقدّم أو نعرض عليهم أيّة حوافز.

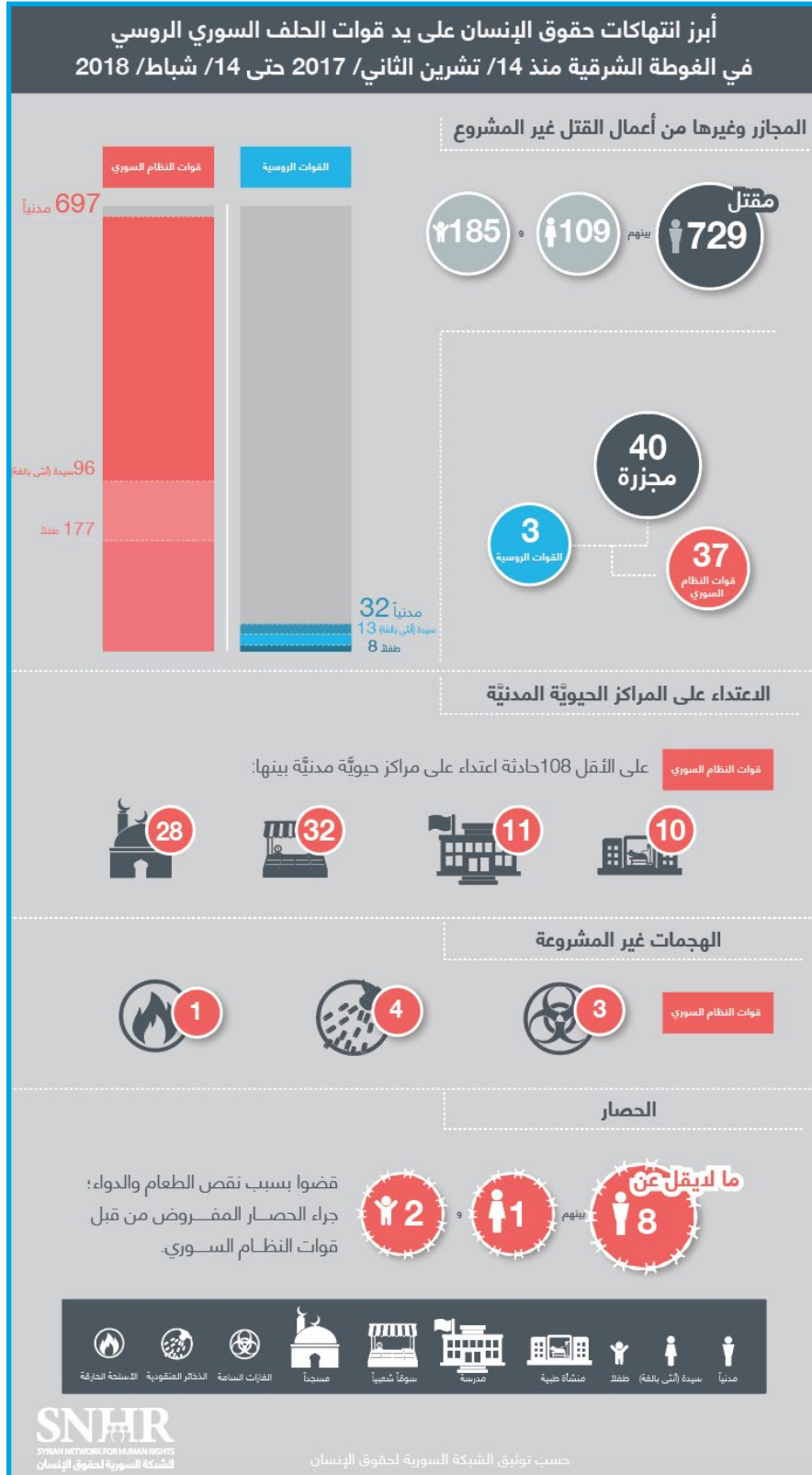
حاولت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تجنّب الشهود معاناة تذكّر الانتهاك، وتمّ منح ضمانٍ بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار.

أثبتت التحقيقات الواردة في هذا التقرير أنّ المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنيّة ولا يوجد فيها أيّة مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة لفصائل في المعارضة المسلحة أو التنظيمات الإسلامية المتشددة أثناء الهجمات أو حتى قبلها، كما أنّه لم يتم توجيه أي تحذير من قبل القوات السورية/ الروسية للمدنيين قبيل الهجمات كما يشترط القانون الدولي الإنساني. حلّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان المقاطع المصوّرة والصوّر التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، كما أظهرت مقاطع مصوّرة بثّها ناشطون موقع الهجمات وجثث الضحايا والمصابين وحجم الدمار الكبير الذي تسبّب به القصف. ما ورد في هذا التقرير يُمثّل الحد الأدنى الذي تمكّننا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديث الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.



ثانياً: الملخص التنفيذي:

يستعرض التقرير حصيلة أبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها قوات الحلف السوري الروسي في الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق، الخاضعة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة منذ 14/ تشرين الثاني/ 2017 حتى 14/ شباط/ 2018 عبر عمليات القصف والتجويد.



ألف: المجازر وغيرها من أعمال القتل غير المشروع: سجّلنا مقتل 729 مدنياً، بينهم 185 طفلاً، و109 سيدة (أنثى بالغة)، و7 من كوادر الدفاع المدني، و10 من الكوادر الطبيّة، و1 من الإعلاميين. كما سجّلنا ما لا يقل عن 40 مجزرة. يتوزعون على النحو التالي:

- قوات النظام السوري: قتلت 697 مدنياً، بينهم 177 طفلاً، و96 سيدة، و6 من كوادر الدفاع المدني، و10 من الكوادر الطبيّة، و1 إعلامياً. وارتكبت 37 مجزرة.
- القوات الروسية: قتلت 32 مدنياً، بينهم 8 طفلاً، و13 سيدة، و1 من كوادر الدفاع المدني. وارتكبت 3 مجزرة.

باء: الاعتداء على المراكز الحيويّة المدنيّة: وثّقنا ما لا يقل عن 108 حادثة اعتداء على مراكز حيويّة مدنيّة على يد قوات النظام السوري، توزعت على النحو التالي: 28 مسجداً، 10 منشأة طبية، 32 سوقاً شعبيّاً، 11 مدرسة، 3 روضة أطفال، 1 دار أيتام، 13 سيارة تابعة لمنظمة الدفاع المدني، 2 مركزاً حيويّاً تابعاً لمنظمة الهلال الأحمر، 4 مقراً خديماً رسمياً، 1 كنيسة، 1 سيارة إسعاف، 1 جامعة، 1 معهد تعليمي.

تاء: الهجمات غير المشروعة: سجّلنا 4 هجمة بذخائر عنقودية، و3 هجمة بغازات سامة وهجمة واحدة بأسلحة حارقة على يد قوات النظام السوري.

ثاء: الحصار: سجّلنا من بين الضحايا 8 مدنياً، بينهم 2 طفلاً، و1 سيدة، قضوا بسبب نقص الطعام والدواء؛ جراء الحصار المفروض من قبل قوات النظام السوري على المنطقة، في المدة التي يُغطّيها التقرير.

ثالثاً: التفاصيل:

ألف: أبرز المجازر وغيرها من أعمال القتل غير المشروع:

قوات النظام السوري:

الإثنين 5/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ سوقاً شعبيّاً في بلدة بيت سوي؛ ما أدى إلى مقتل 9 مدنياً، بينهم 2 طفلاً، و2 سيدة.





ضحايا مجزرة إثر هجوم جوي للنظام السوري على بلدة بيت سوي 5 / 2 / 2018

الثلاثاء 6 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ الأحياء السكنية في مدينة عرين؛ ما أدى إلى مقتل 14 مدنياً، بينهم 4 طفلاً، و 5 سيدة، والممرض مهند حليس الذي يعمل في مشفى عرين الجراحي.

الثلاثاء 6 / شباط / 2018 قرابة الساعة 12:00 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري تزامناً مع مدفعيته صواريخ وقذائف عدة على الأحياء السكنية في مدينة دوما؛ ما أدى إلى مقتل 32 مدنياً، بينهم 5 طفلاً، و 11 سيدة. تواصلنا مع براء أبو زياد¹ ، أحد سكان مدينة دوما، الذي أخبرنا أنه سمع صوت قصف مدفعي على المدينة قرابة الساعة العاشرة صباحاً حين كان في زيارة لأحد أقاربه، تلاه عدة غارات لطيران حربي على المدينة: ”قرابة الواحدة ظهراً علمنا بوجود عالقين تحت أنقاض بنائهم فانطلقت إلى المكان حيث شاهدت رجال الدفاع المدني يحاولون انتشال عالقين من تحت بناء مدمر –أعتقد أنه كان مؤلفاً من أربعة طوابق- التقيت هناك بأحد معارفي، الذي أخبرني أن زوجة أخيه التي كانت في زيارة لأهلها ”من آل كبريتة“ في هذا البناء عالقة تحت الأنقاض“ أضاف براء أن عمليات الإنقاذ لم تنته لكنه عاد إلى منزله قرابة الساعة الخامسة تزامناً مع عودة القصف المدفعي على المدينة.

¹ تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في 13 / شباط / 2018



الأربعاء 7 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ بلدة بيت سوي؛ ما أدى إلى مقتل 10 مدنياً، بينهم 5 طفلاً.

الأربعاء 7 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ بلدة حمورية؛ ما أدى إلى مقتل 11 مدنياً، بينهم 6 طفلاً، و 1 سيدة.



ضحايا مجزة إثر هجوم جوي للنظام السوري على بلدة حمورية 7 / 2 / 2018

الخميس 8 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صواريخ عدة على الأحياء السكنية في بلدة جسرين؛ ما أدى إلى مقتل 17 مدنياً، بينهم 3 طفلاً، و 6 سيدة.





انتشال أحد ضحايا مجزرة ارتكبتها قوات النظام السوري في بلدة جسرين 8 / 2 / 2018

الخميس 8 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صواريخ عدة على مدينة عربين؛ ما أدى إلى مقتل 31 مدنياً، بينهم 10 طفلاً، و 4 سيدة، والمسعف فواز الرنكوسي، الذي يعمل لدى مشفى عربين الجراحي أثناء عمله على إسعاف جرحى قصف سابق.

تحدثنا إلى أنس الطعان² -متطوع في فريق الدفاع المدني- وأخبرنا أنّ المرصد عمّمت عن إقلاع طائرة حربية من نوع سوخوي 24 باتجاه الغوطة، فاستنفر فريق الدفاع المدني تحسباً لأي غارة: "قرباً الساعة الثالثة عصراً قصفت الطائرة مركز المدينة فانطلقنا إلى هناك حيث كان المنظر مهولاً، تناثرت جثامين الضحايا وأشلائهم في المكان وتبعثرت بضائع التجار، فباشرونا العمل ولضخامة عدد الضحايا والجرحى كنا ننقل خمسة منهم في كل سيارة إسعاف، لم أتمكن من إحصاء عدد الشهداء في ذلك اليوم فالقصف لم يتوقف" أضاف أنس أنّ معظم الجرحى كانوا نساء وأطفال: "قصفت الطائرة السوق بأربعة صواريخ سقط كل منها على بعد قرابة 30 متراً عن الآخر، ولا يمكنني تحديد حجم الدمار، فالقصف لم يتوقف على المدينة لأيام".

² عبر تطبيق تلغرام في 13 / شباط / 2018



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org



مركز دمشق الإعلامي
DAMASCUS MEDIA CENTER

المسعف فواز الرنكوسي، أحد ضحايا المجزرة التي ارتكبتها قوات النظام السوري في مدينة عربين 8 / 2 / 2018

باء: أبرز حوادث الاعتداء على مراكز حيوية مدنيّة:

قوات النظام السوري:

المراكز الحيوية الدينية:

- المساجد:

الإثنين 22 / كانون الثاني / 2018 قرابة الساعة 12:00 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخاً على المسجد الكبير وسط مدينة عربين؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد، وإصابة أثاثه ومواد إكسائه بأضرار مادية كبيرة و**خروجه عن الخدمة مؤقتاً**.



Destruction in al Kabir Mosque in the middle of Irbeen city in Eastern Ghouta east of Damascus suburbs, due to Syrian regime warplanes firing a missile, January 22, 2018 by: Dyaa al Irbeeni ©SNHR

أضرار في المسجد الكبير بمدينة عربين إثر قصف طيران النظام السوري 22 / 1 / 2018



snhr

info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

9

الخميس 8 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخاً على مسجد النور شرق مدينة سقبا؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد وإصابة أثاثه بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة.



أضرار في مسجد النور في مدينة سقبا إثر قصف لقوات النظام السوري 2018/2/8

- الكنائس والأديرة:

الخميس 8 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صواريخ عدة قرب كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في مدينة عربين؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء الكنيسة، وإصابة أثاثها بأضرار مادية كبيرة.



Image shows the damages in Saint, Gorgeous Orthodox Church in Irbeen city in Eastern Ghouta east of Damascus suburbs governorate due to missiles fired by Syrian regime warplanes, on February 8, 2018

By: Ammar Al Bushy ©SNHR

أضرار في محيط كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس إثر قصف طيران النظام السوري مدينة عربين 2018 / 2 / 8



المراكز الحيوية التربوية:

- المدارس:

الأربعاء 7/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ مدرسة حمورية الثانية للبنين في بلدة حمورية؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة، وإصابة أثاثها بأضرار مادية متوسطة.



مركز دمشق الإعلامي
DAMASCUS MEDIA CENTER

دمار في أحد صفوف مدرسة حمورية الثانية للبنين إثر قصف طيران النظام السوري 7 / 2 / 2018

الأحد 11/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ مدرسة محمود خلف الإعدادية في بلدة حمورية؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة وإصابة أثاثها بأضرار مادية بسيطة.

- الجامعات:

الجمعة 9/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ بناءً يضم كلية الاقتصاد ومعهد الإلكتروني التابعين لجامعة حلب الحرة في مدينة عربين؛ ما أدى إلى دمار كبير في المبنى وإصابة أثاثه بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، نُشير إلى أنَّ جامعة حلب ”الحرة“ تتخذ من بناء ثانوية عبد المنعم رياض في عربين مقراً لكلية الاقتصاد ومعهد الإلكتروني.



snhr info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

11



دمار في مبنى جامعة حلب "الحرّة" إثر قصف طيران النظام السوري مدينة عربين 9 / 2 / 2018

– المعاهد التعليمية:

الثلاثاء 6 / شباط / 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ مركز النساء الآن للتنمية – يُقدّم دورات مهنية وتعليمية للسيدات – في بلدة كفر بطنا؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المركز، وإصابة أثاره بأضرار مادية كبيرة. أصدرت منظمة النساء الآن بياناً في اليوم ذاته حول الحادثة.

أخبرتنا صفاء حرح³، مديرة مركز "نساء الآن" أنّ الدوام الاعتيادي للمركز يستمرّ حتى الثانية عشر ظهراً لكنّ كثافة القصف في ذلك اليوم اضطرتهم للمغادرة عند العاشرة صباحاً: "بعد وصولي إلى المنزل اتصل بي جيران المركز ليخبروني أنّ صاروخين سقطا على جانبي المركز؛ ما تسبب بدمار معظم جدرانها وهتّم الفواصل الخشبية بين الغرف، وأرسلوا لي صوراً للمكان" أضافت صفاء أنّها تواصلت مع إحدى المدرسات التي تُقيم قرب المركز وذهب زوجها لتفقد المكان وجلب ما يُمكن جلبه من معدات المركز: "المركز عبارة عن شقتين مفتوحتين على بعضهما البعض في الطابق الأول، وغرفتين في الطابق الثاني، ويُقدّم خدماته للنساء والفتيات ببرامج متنوّعة بين التّمكن الاقتصادي والدّعم النفسي والاجتماعي، إضافة إلى تنظيم دورات معرفية وأنشطة أخرى، إنّ الأضرار التي لحقت بالمركز كبيرة جداً، فقد تدمّرت غرفة التّمرّيز وغرفة الحلاقة وغرفة الحاسوب وساحة المركز، ولا يمكن بحال من الأحوال إصلاح المركز مرة أخرى".

³ تواصلنا معها عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في 14 / شباط / 2018



صباح الثلاثاء 6/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ روضة نقابة المعلمين للأطفال وسط بلدة كفر بطنا؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء الروضة وإصابة أئانها بأضرار مادية متوسطة. أخبرنا أنس أبو أيمن⁴ -ناشط إعلامي في كفر بطنا- أنه قرابة الساعة العاشرة من صباح 6/ شباط تعرّض أحد الأحياء السكنية جنوب غرب بلدة كفر بطنا لغارة جوية شنها طيران النظام السوري؛ ما أسفر عن مجزة، تلاها بعد نحو ساعة غارة من طائرة أخرى بصاروخين سقطا وسط البلدة: "توجّهت مع المسعفين ورجال الدفاع المدني إلى الموقع (الشارع العام)، حيث شاهدت الدمار الهائل الذي لحق بروضة نقابة المعلمين، التي أصيبت بالصاروخ الأول بشكل مباشر، في حين سقط الصاروخ الثاني في منزل، وتم إجلاء جريحين من تحت أنقاضه" أضاف أنس أنّ الحملة العسكرية التي بدأت قبل ثلاثة أشهر تسببت بتوقف العملية التعليمية عموماً في الغوطة الشرقية: "تسببت هذه الغارة بمقتل اثنين وإصابة قرابة 70 آخرين بجراح، كما أصيب مركز نساء الآن بأضرار مادية كبيرة في الغارة نفسها".



دمار في أحد صفوف روضة نقابة المعلمين إثر قصف طيران النظام السوري بلدة كفر بطنا 6/ 2/ 2018

⁴ تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب في 13/ شباط/ 2018



المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية:

الثلاثاء 6/ شباط/ 2018 قرابة الساعة 13:30 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخاً قرب مجمع بيت سوي الطبي المعروف بالمستوصف الصحي وسط بلدة بيت سوي؛ ما أدى إلى إصابة بناء المجمع ومعداته وتجهيزاته بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة مؤقتاً.



أضرار في إحدى عيادات مجمع بيت سوي الطبي جراء قصف قوات النظام السوري بلدة بيت سوي في 6/ 2/ 2018

الثلاثاء 6/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ مركز إنقاذ روح للأمراض النفسية في بلدة كفر بطنا؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المركز وإصابة معداته ومواد إكسائه بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، نُشير إلى أن المركز هو الوحيد العامل في اختصاص الأمراض النفسية في الغوطة الشرقية.

المربعات السكنية:

- الأسواق:

الخميس 1/ شباط/ 2018 قرابة الساعة 11:00 قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على سوق شعبي وسط مدينة دوما؛ ما أدى إلى إصابة عدد من المحلات التجارية ومرافق السوق بأضرار مادية كبيرة.



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

14



دوما

أضرار في سوق شعبي بمدينة دوما جراء قصف مدفعية قوات النظام السوري 1/ 2 / 2018

الثلاثاء 6/ شباط/ 2018 قرابة الساعة 13:00 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخاً على سوق شعبي وسط بلدة كفر بطنا؛ ما أدى إلى دمار كبير في عدد من المحلات التجارية.



GMC
مركز المراقبة الجوية

أضرار في المحلات التجارية إثر قصف طيران النظام السوري سوقاً شعبياً في بلدة كفر بطنا 6/ 2 / 2018



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

15

الشارات الإنسانية الخاصة:

- منظمة الهلال الأحمر:

الخميس 8 / شباط / 2018 قرابة الساعة 14:30 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ مركز الهلال الأحمر السوري في مدينة عربين؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المركز وإصابة تجهيزاته بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، نُشير إلى أن منظمة الهلال الأحمر السوري تتخذ من بناء شعبة التجنيد سابقاً في عربين مقراً لها. تواصلنا مع أحد العاملين في المركز⁵ الذي فضّل عدم ذكر اسمه، وأخبرنا أنّهم كانوا مكلفون بتوزيع وجبات متمّمات غذائية لأطفال سوء التغذية، وتوزيع حليب أطفال دوري حسب القوائم: "كان التوزيع مقررًا بين الساعة الواحدة ظهراً والثالثة عصراً، وأثناء وجود المراجعين بدأنا نسمع أصوات القصف على أماكن بعيدة نسبياً عن المركز، لكنّ عملنا استمرّ؛ حاجة الأطفال للغذاء، ولاعتيادنا على القصف المستمر، إلا أنّ المركز أُصيب بشكل مباشر بصاروخ قرابة الساعة الثانية والنصف، وفي ذلك الوقت كان هناك ثلاثة مراجعين وخمسة من عناصرنا، أُصيب معظمهم برضوض" أضاف أنّ القصف لم يهدأ وعاود الطيران الحربي استهدافه للمركز ومحيطه بأربع غارات في غضون ساعة واحدة: "يحوي المركز على مركز لقاح ومركز متابعة سوء التغذية، وإدارة الكوارث، وتمثّلت الأضرار بدمار جزئي في البناء والمعدات، وخروج نقطة الهلال عن الخدمة حالياً".



أضرار في إحدى غرف مركز الهلال الأحمر السوري في مدينة عربين جراء قصف طيران النظام السوري 8 / 2 / 2018

⁵ تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في 13 / شباط / 2018



البنى التحتية:

- مراكز الدفاع المدني:

السبت 20/ كانون الثاني/ 2018 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة قرب سيارة إسعاف تابعة للمركز 200 التابع للدفاع المدني في مدينة دوما؛ ما أدى إلى مقتل أحد كوادر الدفاع المدني وإصابة آخر بجراح، إضافة إلى إصابة هيكل السيارة الأمامي بأضرار مادية متوسطة.

الثلاثاء 6/ شباط/ 2018 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة قرب سيارة إسعاف تابعة للمركز 114 التابع للدفاع المدني في بلدة النشائية في منطقة المرج؛ ما أدى إلى إصابة السيارة بأضرار مادية كبيرة وخروجها عن الخدمة.



أضرار في سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني إثر قصف مدفعية النظام السوري بلدة النشائية 6/ 2/ 2018

- المقرات الخدمية الرسمية:

السبت 13/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 17:20 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري صواريخ أرض - أرض على مرآب للسيارات تابع للمجلس المحلي في مدينة دوما؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المرآب وخروجه عن الخدمة. أصدر المجلس المحلي في مدينة دوما بريف دمشق في 20/ كانون الثاني/ 2018 بياناً أدان فيه الحادثة



تاء: الهجمات غير المشروعة:

الغازات السامة:

الإثنين 22/كانون الثاني/ 2018 بين الساعة 05:30 و06:00 قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري ما لا يقل عن 3 صواريخ أرض - أرض محملة بغازات سامة، استهدفت القصف الأحياء السكنية غرب مدينة دوما؛ ما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 18 شخصاً، منهم 3 طفلاً بأعراض زلّة تنفسية وهياج وتعرق.

أخبرنا الطبيب ياسر⁶ وهو المدير الإداري لمشفى ريف دمشق أنّه عاين عدة حالات من نساء وأطفال ورجال كانوا يشكون من زلّة تنفسية "عاني بعض المصابين من زلّة تنفسية وهياج وتعرق وظهر لدى بعضهم خراخر بسيطة لدى فحص أصوات الصدر، ولم نَمَيِّز تغيُّراً في الحدقات، حيث أظهر الفحص أنّ الحدقات كانت متفاعلة للنور، قدّمنا لهم الإسعافات الأولية والعلاج عبر دعم تنفسهم وإعطائهم موسّعات القصبات" أضافَ الطَّبيب أنه يُرَجِّح استخدام غاز الكلور فقد استطاع تميّيز هذه الرائحة من ملابس المصابين قبل أن يتمّ التخلّص منها.



مخلفات صواريخ يُزعم أنّها محملة بمواد سامة عُثِرَ عليها بعد هجوم أرضي نفّذته قوات النظام السوري على مدينة دوما 22/ كانون الثاني/ 2018

⁶ تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب



الأسلحة الحارقة:

الأحد 28/كانون الثاني/ 2018 قصفت قوات النظام السوري ما لا يقل عن 9 صواريخ أرض - أرض مُحملة بمادة حارقة وسط مدينة حرستا؛ ما أدى إلى إصابة 4 مدنياً بجروح، كما تعرّض ما لا يقل عن 10 آخرين لأعراض اختناق بسبب الحرائق التي تسببت بها الصواريخ.

أخبرنا أبو أحمد عمر⁷ -عضو المكتب الإعلامي في مدينة حرستا- أنه سمع صوت صفيح 10 صواريخ أُطلق عليها اسم صواريخ فيل، لكنّه قال أنّ صوتها كان ضعيفاً ولم تُحدث الانفجار الذي تحدّثه عادة: "كان ذلك قرابة الساعة الخامسة مساءً حين كان معظم سكان المدينة في الملاجئ بسبب كثافة الغارات التي تعرضنا لها منذ صباح ذلك اليوم، بعد سقوط صواريخ الفيل خرجت من المدجاً ووجدت الحرائق في عدة أبنية سكنية، كانت الصواريخ مُحملة بمادة النابالم الحارق، أحصيت قرابة 45 نقطة اندلعت فيها الحرائق بين أبنية سكنية وسيارات" قال أبو أحمد أنّ فرق الدفاع المدني حاولت إخماد هذه الحرائق بالمياه، لكنّها كانت تزداد اشتعالاً فتمّ إخمادها بالتراب: "نتج عن هذه الصواريخ كرات من اللهب تناثرت في المنازل والأحياء، ورأيت بقعاً تشتعل على الطريق المعبد، استمرت بعض الحرائق أكثر من 24 ساعة، لقد اشتعلت النيران في منزلي ولم أستطع إخمادها حتى اليوم".

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

1. خرقت قوات الحلف السوري الإيراني بشكل لا يقبل التّشكيك قراري مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيين بوقف الهجمات العشوائية، وأيضاً انتهكت عبر جريمة القتل العمد المادتين السابعة والثامنة من قانون روما الأساسي؛ ما يُشكل جرائم حرب.
2. نوّكد على أنّ القصف الوارد في التقرير قد استهدف أفراداً مدنيين عُزّل، وبالتالي فإنّ القوات السورية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنّها ارتكبت في ظلّ نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إنّ الهجمات الواردة في التقرير، التي قام بها النظام السوري تُعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أنّ القذائف قد أُطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجّه إلى هدف عسكري مُحدّد.
4. إنّ عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأنّ الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

⁷ عبر تطبيق التلغرام في 29/ كانون الثاني/ 2018



5. خرقت قوات النظام السوري عبر استخدامها للأسلحة الكيميائية قرارات مجلس الأمن ذات الصلة 2118 و 2209 و 2235، كما خرقت اتفاقية حظر استخدام الأسلحة الكيميائية التي صادقت عليها الحكومة السورية في أيلول 2013.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرار رقم 2254، الذي نصَّ بشكل واضح على "توقف فوراً أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها، بما في ذلك الهجمات ضد المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي، وأي استخدام عشوائي للأسلحة، بما في ذلك من خلال القصف المدفعي والقصف الجوي".
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظام السوري والروسي والإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظلّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدّمة على الصّعيد الإغاثي. والسّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في "التحالف الدولي من أجل تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)"، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، وقد تمّ استنفاد الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان وما جاء بعدها من بيانات لوقف الأعمال العدائية واتفاقات أستانة، وبالتالي لا بدّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية، الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما زال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.



- تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السَّعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

على المفوضية السامية أن تُقدِّم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الحوادث الواردة في هذا التقرير.

إلى المبعوث الأممي إلى سوريا:

- عدم اقتصار الإحاطة أمام مجلس الأمن على انتهاكات جبهة النصرة وتنظيم داعش.
- إدانة مرتكبي الجرائم والمجازر والمتسببين الأساسيين في تدمير اتفاقيات خفض التَّصعيد.

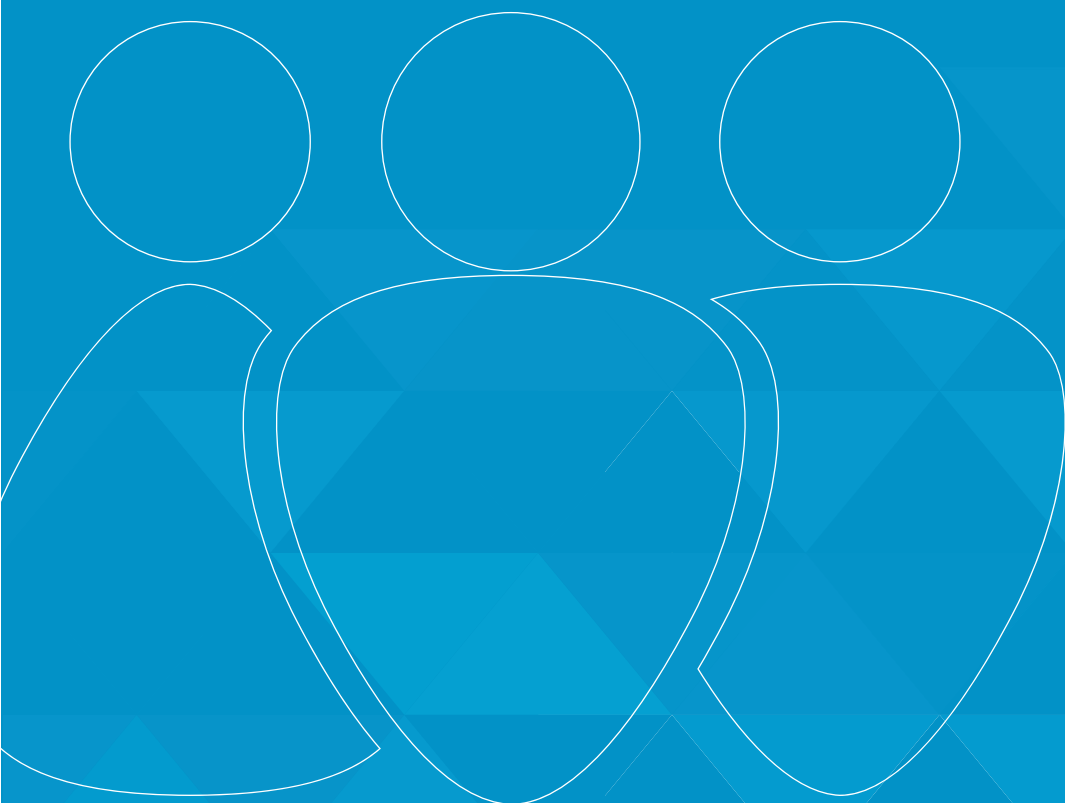
إلى النظام الروسي:

- الضَّغط على حليفه النظام السوري من أجل التَّوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية.
- الضَّغط على النظام السوري لوقف الهجمات العشوائية كافة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية غير المشروط إلى الغوطة الشرقية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنُّشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التَّقرير بشكل فعال.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

